هو العزيز

هذا كتاب من هذا العبد إلى أحبّاء الله الذّين ابتلٰهم الله بفراق الّذى ماشهدت عيون أحد بمثله و ما ظهر فى الامكان شبهه بحيث احترقت قلوبهم و ضاقت صدورهم و بكت عيونهم و جرت دموعهم و بذلک ظهرت آثار الاضطراب فى اركان عرش عظيم قل تالله خرج الرّوح عن كلّشيئ و انقلبت كلّ أمر و تزلزلت كلّ من فى السّموات و الارضين و رفع السّرور عن كلّشىء و تفرّقت كلمة الله المقتدر العزيز القدير بما جرىٰ على الله و أحبّائه بمٰا اكتسبت أيدى المشركين قل انّ الشّمس كسفت عن مشرق العراق و القمر قد خسف بما فعلوا هؤلاء الظّالمين قل قد عمت عيون القاصرات و ضجّت أهل الغرفات و وقعت علىٰ التّراب هياكل قدس منير . و شقت ثياب أهل الملكوت و صاحت حقائق اهل الجبروت فى هذا الفزع العظيم و ما شهدت ابصر اهل الملک بمثل ما ورد فى تلک الايّام على طلعات قدس منيع . قل يا اهل الارض فو الله لو تشعرون فى انفسكم على قدر خردل لتلقوا على وجوهكم تراب السّوداء و تخرّون على الارض فى ابد الابدين فوا حسرتا عليكم يا ملأ الانشاء بما اكتسبت ايداكم و تكلّمت السنّكم و ظنّت قلوبكم الى ان خرجتم عن الوّطن هذا الطّير الّذى سكن فيه بامر من لدن حكيم عليم قل تالّله انّ ورقة الفردوس اصفرّت بما فعلتم بعباد الّذين ما اشركوا بالله فى طرفة عين قل قد كسرت اغصان سدرة المنتهى بما اعرضتم عن جمال الله بعد الّذى اشرق عليكم كاءشراق الرّوح عن افق قدس قديم و انهدمت افنان شجرة القصوىٰ بما ورد على حكمة الله المتعالى العظيم . و اذا تنادى عن خلف العماء اهل البقاء مخاطبا لمدينة الله ان يا مدينة الله كيف تصبرين على هذا الفراق الّذى اشتعلت منه الآفاق بما بدّل الوصل بفصل بعيد ان يا مدينة الله كيف يقع عليک عيون المقرّبين بعد الّذى بقيت خاليا عن جمال قدس مكين ان يا مدينة الله كيف يحرّک فيک رجل العارفين بعد الّذى انقطعت عن ارضک مشى الغلام بما قدّر فى الواح عزّ حفيظ ان يا مدينة الله فوّ الله ما نقدر ان نرى اسواقک و لا جدارک و لا اشجارک و لا شطّ الّذى جرى فيک باسمه المجرى و هذا لحقّ يقين ان يا مدينة الله فابكى بهذا الفراق الّذى احترقت عنه اكباد العاشقين ان يا مدينة الله صحى فى نفسک من هذا الفصل الّذى انفصلت عنه قلوب المخلصين ان يا مدينة الله اضربى على

نفسک التراب من هذا البعد الّذی تبعّدت عنه اهل العماء عن مقام قدس کریم ان یا مدینة الله تالله احترقت قلوب اهل الملکوت فیما ورد علیک من هذا الظّلم المبین فو الله انعدمت نفوس اهل الجبروت بما نزل علیک من اعادی اسم الله العلی العظیم فو الله انّ الصبر قد فرّ منّا کانّه ما خلق فی قلوب المشتاقین یا مدینة الله هل نقدر ان نشاهد کلّشیء فیک بعد الّذی غاب عنک هذه الشّمس المشعشع المنیر لا فوّ الله ما نقدر و ما نستطیع نراک و ما نری جمال الّذی منه رزقنا من فواکه القرب فی کلّ بکور و اصیل فآه آه تشبّکت قلوب اهل البقاء من سهام المشرکین فوّ الله یا مدینة الله ما نستأنس باورادک و لا بازهارک فی کلّ فصول ربیع بعد الّذی ما نری فیک ورد العزّ عن جمال الحبیب اذا خبّری یا مدینة الله اهلک بان طارت طیر التی ما رضیتم الّا بخروجه او قتله و هذا ما قضی من قلم قدس حکیم انتم فاسکنوا فی محلّکم ثمّ استریحوا علی مقاعدکم فیما فزتم بما شئتم و بلّغتم بکلّ ما اردتم و کونوا من المستریحین فایقنوا بأنّکم لن تسمعوا نغمات الله من بعد و لن تقربوا بلقاء قرب مبین و لن تشهدوا جمال الله فیکم و لن تلقی علیکم کلمات الله المقتدر العزیز الکریم قد وسعت مقاعدکم بخروج الطّیر اذا فاطمئنّوا یا ملأ المغلّین ثمّ ینادی عن عرش الرّوح طلعة قدس بدیع بان هنیئا لکم یا ملأ الاحباب و بما صبرتم فی هذا الفزع العظیم و سمعتم نصح مولٰکم و اصطبرتم علی امر الّذی ذابت عنه اجساد ملأ العالین فسوف یجمعکم الله بذلک فی مقعد قدس منیر جزاء بما صبرتم فنعم اجر الصابرین .